أرقام

محمد شمس الدين
باحث في الدولية للمعلومات

مطانيوس البشعلاني أول المهاجرين عام 1854 الهجرة: 1,8 مليون لبناني

هجرة اللبنانيين مسألة قديمة تعود الى قرون ماضية حتى يقال ان اللبناني مفطور على حب الهجرة والسفر. فمع المهاجر الاول مطانيوس البشعلاني في العام 1854 اي قبل 117 عاما، وحتى اليوم كانت قوافل من المهاجرين اللبنانيين الى كل ارجاء الكون، حتى وصلت الاعداد الى عشرات الملايين من اصول لبنانية

اعداد المقيمين وغير المقيمين

وصل عدد اللبنانيين (الذين يحملون الجنسية اللبنانية) في بداية العام الجاري الى 5.8 ملايين لبناني، منهم نحو 4 ملايين يقيمون في لبنان، و1.8 ملايين يقيمون في الخارج لفترات طويلة. القسم الاكبر منهم يحمل جنسية الدولة التي يقيم فيها اضافة الى الجنسية اللبنانية، وهؤلاء قد لا يعودون الى لبنان كحال المهاجرين الى اميركا واوستراليا وكندا واوروبا، والقسم الاقل لا يحمل الا الجنسية اللبنانية وسوف يعود الى لبنان بعد عقود من الاقامة في الخارج، كحال المهاجرين الى الدول العربية والافريقية.

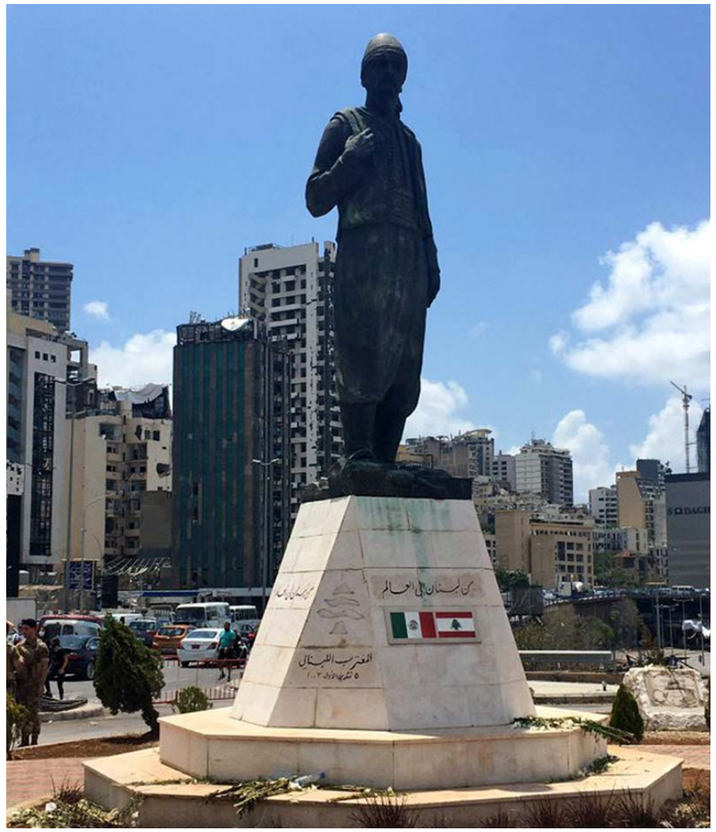

استنادا الى الارقام السابقة، ان عدد المقيمين في الخارج يشكل نسبة 31% من اللبنانيين، اي نحو ثلث اللبنانيين وهي نسبة عالية جدا، وهي كانت كذلك في الماضي. في الاحصاء الاول والاخير للسكان الذي جرى في العام 1932، بلغ عدد اللبنانيين 1046164 شخصا، منهم 793396 مقيما في لبنان و252768 شخصا مهاجرا، اي نسبة 24.1%.

قوافل المهاجرين

يمكن تقسيم قوافل المهاجرين اللبنانيين حديثا الى 4 مراحل: المرحلة الاولى منذ الحرب اللبنانية في العام 1975-1991، المرحلة الثانية منذ انتهاء الحرب 1992 وحتى العام 2005، المرحلة الثالثة بين الاعوام 2006-2020، المرحلة الرابعة بين الاعوام 2021-2024 والتي شهدت اكبر موجة من المهاجرين. ويقدر عدد المهاجرين والمسافرين خلال هذه المراحل الاربع بنحو 1.8 ملايين لبناني.

المرحلة الاولى: 1975 - 1991:

خلال هذه المرحلة وهي مرحلة الحروب في لبنان، لاسيما منها الحرب في الاعوام 1975-1976 والاجتياح الاسرائيلي في العام 1982، ادت الى هجرة نحو 600 - 650 الفا.

المرحلة الثانية: 1992-2005:

في هذه المرحلة، مرحلة السلام بعد انتهاء الحرب، التي استمرت حتى العام 2005، بلغ عدد المهاجرين والمسافرين 216197 شخصا، بمتوسط سنوي وصل الى 15442 شخصا.

المرحلة الثالثة: 2006-2020:

حيث دخل لبنان في مراحل من عدم الاستقرار الامني والسياسي بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري وحرب تموز 2006، ومن ثم اندلاع الثورة

او الحراك في نهاية العام 2019، وانهيار الاوضاع الاقتصادية والمالية، ارتفعت اعداد المهاجرين وذلك لاسباب اقتصادية، حيث وصل عددهم الى 474842 شخصا بمتوسط سنوي 31656 شخصا.

المرحلة الرابعة: 2021-2024:

هي المرحلة التي شهدت ارتفاعا كبيرا في اعداد المهاجرين والمسافرين وصل الى 491253 شخصا بمتوسط سنوي 122813 شخصا. بالتالي، وصل عدد المهاجرين والمسافرين بعد انتهاء الحرب في العام 1992 وحتى نهاية العام 2024 الى 1182292 شخصا، وفقا لما هو مبين في الجدول التالي:

جدول يبين اعداد المهاجرين والمسافرين 1992-2024

السنة	عدد المهاجرين
1992	38445
1993	48050
1994	13440
1995	7636
1996	8647
1997	12960
1998	عودة 8323
1999	16540
2000	11384
2001	13320
2002	12433
2003	10955
2004	15410
2005	15300
2006	29718 (حرب تموز)
2007	18022
2008	15804
2009	17321
2010	18447
2011	67884
2012	49391
2013	57429
2014	30533
2015	22125
2016	11650
2017	18863
2018	33129
2019	66806
2020	17720 (جائحة كورونا واقفال المطار لفترات طويلة)
2021	79134
2022	59269
2023	180320
2024	172530

اسباب الهجرة

للهجرة اسباب عدة، لكن هناك سببين اساسيين:

- الاوضاع الامنية والحروب، كما في الاعوام 1975-1991.
- الاوضاع الاقتصادية وعدم توافر فرص العمل كما في الاعوام 2005-2024، ونلاحظ ارتفاعا كبيرا عند وجود اسباب امنية واقتصادية معا كما حصل في الاعوام الاخيرة، لاسيما بعد الانهيار في العام 2019.

خصائص المهاجرين

من ابرز خصائص المهاجرين انهم من الفئات الشابة ومن حملة الشهادات الجامعية.

فنسبة 70% من المهاجرين هم من الفئات الشابة ما بين 25 سنة و40 سنة، و60% هم من حملة الشهادات الجامعية.

كما ان اكثر من نصفهم اي 55%، هم من غير المتزوجين و35% من المتزوجين و10% حالات اخرى: (ارمل، طلاق، انفصال، هجر).

الهجرة في الميزان

ينقسم الموقف العلمي من الهجرة بين مَن يعتبرها نزفا بشريا وخسارة اقتصادية، وبين مَن يعتبرها حلا لمشاكل لبنان الاقتصادية لاسيما البطالة منها. تقدر كلفة اعداد الطالب الجامعي نحو 200 الف دولار، وهجرته تعني خسارة لرأسمال بشري ومادي. في المقابل، تقدّر تحويلات اللبنانيين بنحو 8 مليارات دولار تمر عبر القنوات المصرفية ومكاتب تحويل الاموال، بالاضافة الى نحو 5-7 مليارات تنقل مباشرة مع المسافرين، ولا تدخل في اي قناة مصرفية او مالية، مما يجعل احتسابها امرا صعبا.

هذه التحويلات المقدرة بنحو 15 مليار دولار سنويا، تشكل رافدا اساسيا للاقتصاد، وتشكل اقتصادا موازيا ودخلا لاكثر من 250 الف عائلة، اي نحو 1.1 مليون لبناني، كما تشكل الهجرة حلا لمشكلة البطالة التي ناهزت نسبة 35% من القوى العاملة. بالتالي، فان ايجابيات الهجرة اليوم قد تفوق سلبياتها وتشكل حماية اقتصادية للبنانيين المقيمين.